كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم ارفع
قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين
الشفتين وبكى فاغلظ عليه ابن زياد وهدده بالقتل فقال لاحدثنك
بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا
على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يديه على يافوخهما
ثم قال اللهم انى استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد انتهى ولا عجب فان يزيد بلغ من قبائح
الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح
منه بل قال احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان بانه لم
يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وان لم
تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطال في رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين
فقال لم يثبت من طريق صحيح انه قتله ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه
ولعنه وكابن العربي المالكي فانه نقل عنه انه قال لم يقتل يزيد الحسين
الا بسيف جده لانه الخليفة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي
فيها بعض اهل الحل والعقد وبيعته كذلك لان كثيرين اقدموا عليها
مختارين لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف ابيه له اما مع النظر لذلك
فلا يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا
انما هو بعد استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجائر
اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين اقتضى جوازا
ووجوب الخروج على يزيد لجوره وقبائحه التي تصم عنها الاذان فهو
اعني الحسين محق بالنسبة لما عنده ونظير ذلك حال معوية مع الحسن
قبل نزوله عن الخلافة ومع علي كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا
عليهما لكنه غير اثم لاجتهاده فالحسين كذلك فتامل ذلك فان كلام الائمة





فيه كالمتنافي ولا يزول الاشكال فيه الا بما قررته فاستفده ولما دخل قصر
الامارة بالكوفة امر بالراس فوضع على ترس عن يمينه والناس سماطان
ثم انزله وجهزه مع روس اصحابه وسبايا ال الحسين الى يزيد فلما وصلوا
اليه قيل ترحم عليه والمشهور انه جعل ينكت الراس بالخيزران وجمع
بانه اظهر الاول واخفى الثاني قيل والعجب كل العجب من ضرب يزيد
ثنايا الحسين بالقضيب وحمل ال النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال
موثقين في الحبال والنسا مكشفات الوجوه والروس ولما وصلوا الى دمشق
اقيموا على درج الجامع حيث يقام الاسارى والسبي قيل ان يزيد ارسل
براس الحسين ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن راسه ودفن عند قبر امه
بقبة الحسن وقيل اعيد الى الجثة بكربلا بعد اربعين يوما من قتله
ثم سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم اشر قتله ولما نزل الذين
ارسلهم ابن زياد بالراس اول منزل جعلوا يشربون بالراس فخرجت
عليهم من الحايط يد معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم شعر

اترجو امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الراس اي ثم عادوا واخذوه او اخذه غيرهم وقدم به على يزيد
ومما ظهر يوم قتله من الايات ان السما امطرت دما وان اوانيهم ملئت
دما وان السما اشتد سوادها وانكسفت الشمس حينئذ حتى رويت النجوم
واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب
بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا رئي تحته دم عبيط وان الورس انقلب
رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة وقيل احمرت ستة
اشهر ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وعن ابن سيرين اخبرنا ان
الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين وقال ابن الجوزي وحكمة
ذلك ان غضبنا يورث حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير

سبب الحمرة التي مع الشفق